



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

التخصص: أدب قديم

موسومة: بـ

## البديع في مقامات الحريري

المقامة الصنعانية – أنموذجا -

إشراف تحت

د. عبدالوهاب بن دحمان

من إعداد الطالبة:

بلعربي إيمان

السنة الجامعية: 2018/2017

# الإهداء

بسم الله الجليل و الصلاة والسلام على سيدنا محمد و على آله و من و لاه و الحمد لله الذي  
هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فبنعمته تمت الصالحات و لا حول و لا قوة إلا  
بالله العلي العظيم.

اهدي هذا العمل إلى أبي العزيز وإلى أمي الغالية وإلى كل من ساعدني مغنوياً : بلعربي  
أسماء ، إبتسام ، خديجة و إلى أعزّ الأصدقاء: محمد ياسين، عبد مجيد، جنات، فتيحة،  
مليكة، بختة، كلثوم وإلى أساتذتنا الكرام.

و من لهم الفضل علينا أحببنا من المولى العلي القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

# الشكرات

بداية و قبل كل شيء، نتوجه بشكرنا الخالص لرب السموات و الأرض، رب كل شيء و ملكه، ولي الدنيا و الآخرة على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع، راجين أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم و أن يفتح لنا به طريقا إلى الجنة.

كما نوجه تشكرات الصادقة إلى الأستاذ المشرف: عبد الوهاب بن دحان.

و نتقدم بعميق الشكر و خالص التقدير و الاحترام له وعلى جهده المتواصل في إسداء كل ما هو مفيد من أجل نجاح هذه الدراسة.

و نشكر كل من ساندنا في هذا العمل من قريب أو بعيد.

و نشكر أساتذتنا أعضاء اللجنة المناقشة الذين لم يتوانوا لحظة عن تقديم كل ما هو مفيد و نشكرهم أيضا على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الدراسة و إسداء النصح لنا في استكمال ما فاتنا من ضعف و قصور.

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين إن الحمد لله، أحمدده و أستعينه و أستهديه و أعوذ بالله من شر نفسي و سيئات عملي، من يهد الله فهو المهتد و من يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً...و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم...

ثم أما بعد:

المقدمة

تعرف المقامة على أنها أحد الفنون الأدبية في الأدب العربي، و التي تراوح القصة القصيرة، و تقترب من الشعر من ناحية اللغة، و تتميز بوجود درجة عالية من الخيال الذي قد يصل إلى ذكر أحداث غريبة و ألفاظ غير مألوفة من قبل، و مهما تشابه هذا الفني الأدبي، و تقاطع مع الألوان الأدبية الأخرى فإنه فن أدبي مستقل و قائم بذاته.

و من أشهر رواد المقامة كان الحريري و بديع الزمان الهمداني في العصر العباسي، حيث امتازت المقامات الحريري بأسلوب فريد من نوعه تتجلى فيه الفصاحة و حسن الإبتكار فقد تم إبداعها بطريقة شفوية و جرى التفكير في كلماتها على نحو صوتي فاحتوت على ألوان من التكرار، تنري جانب الإيقاع فيها حيث يقع السجع في مقدمتها فهو الخصيصة الأولى من خصائص الأسلوب في مقامات.

و لهذا السبب فقد اخترت موضوعا قريبا من الدراسات البلاغية أولا و هو علم البديع من جانب المحسنات المعنوية و المحسنات اللفظية التي تتميز بها مقامات الحريري من هنا

نطرح الإشكال الآتي: ماهي المقامات و من هم أهم روادها؟

فيما تتمثل المحسنات المعنوية و اللفظية في مقامات الحريري؟

و لعل اختياري لهذا الموضوع يعود إلى اقناعي بقيمة اللغة العربية الثرات الشعري العربي

و لهذا قدمت بحتي بالحديث عن البلاغة العربية سواء من أساليب و صور بيانية ثم في

جانب التطبيقي ركزت على المستويات البديعية في المقامات التي تلجأ إلى تشكيل الأسلوب و بناء نصوصا.

تناولت في المدخل بتعريف اللغوي و الإصطلاحي للمقامة تم نشأتها و خصائصا و أنواعها و أيضا درست بالتفصيل عن أحد أعلام مقامات الحريري.

و في الفصل الأول تطرقت إلى البلاغة في مقامات الحريري من حيث الأساليب البلاغية و الصور البيانية.

و تمحورت دراستي لهذه الأساليب و الصور:

أ- الأساليب البلاغية: قمت بالتطرق لمواضيع البلاغة من بيان و معاني و بديع و اهتمت بالتفصيل في علم البديع لأنه محور الرئيسي لموضوع المذكرة ففصلت في ذكر المحسنات المعنوية و اللفظية بشرحها مع الأمثلة.

ب- الصور البيانية: ناقشت العلاقات و التغيرات الدلالية التي تتمثل في الكناية و الإستعارة و التشبيه و المجاز.

و في الفصل الثاني تطرقت إلى المستويات البديعية في المقامات من حيث المحسنات المعنوية و المحسنات اللفظية.

قبل التطرق إلى بالمحسنات المعنوية و اللفظية تطرقت إلى تمهيد و المعنى الإجمالي للمقامة الصناعية.

و تمحورت دراستي لهذه المحسنات المعنوية و اللفظية:

أ- اخترت المقامة الصناعية و قمت باستخراج المحسنات المعنوية من بينها: طباق الإيجاب، المقابلة.

ب- و من نفس المقامة استخرجت أيضا المحسنات اللفظية من بينها: السجع، الترصيع، الجناس ناقص، الاقتباس.

و تبين في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، و قد اصتعب عليا الأمر في استخراج

كل المحسنات المعنوية و اللفظية، فوجدت من بين هذه المحسنات المعنوية: طباق

الإيجاب، المقابلة، و المحسنات اللفظية: السجع و الترصيع و الجناس ناقص، الاقتباس.

و أخيرا أشكر الله تعالى على منحه لنا القدرة و الجهد الفكري في إنجاز هذا البحث، نقدم

بجزيل الشكر و كثير الامتنان و التقدير الأستاذ المشرف على موضوع المذكرة "عبد الوهاب

بن دحان".

و الله ولي التوفيق

المدخل

**تمهيد:**

يعتبر فن المقامة من الفنون العربية القديمة و الذي استخدم في المجالس الأدبية، و التي تهتم برواية النوادر و القصص الفكاهية و أيضا احتوى نصها على العديد من الفوائد اللغوية، و الجماليات الأدبية، و الأمثال، و الأبيات الشعرية الغربية، مما ساهم في انتشارها بين الناس، و اهتمامهم في متابعتها، من أجل إدراك الفائدة المرتبطة بنص المقامة<sup>1</sup>.

**1- مفهوم المقامة:**

**أ- المعنى اللغوي:** إذا رجعنا إلى الشعر الجاهلي وجدنا كلمة مقامة تستعمل بمعنيين فتارة تستعمل بمعنى مجلس القبيلة أو ناديها، على نحو ما نرى عند زهير إذ يقول<sup>2</sup>.

وفيهم مقامات حسان و جوهها و أندية يستتابها القول و الفعل.

و ثارة تستعمل بمعنى الجماعة التي يضمها هذا المجلس أو النادي.

على نحو ما نرى عند لبيد إذ يقول:

و مقامة غلب الرقاب كأنهم جنّ لدى باب الحصير قيام.

فالكلمة تستعمل منذ العصر الجاهلي بمعنى المجلس أو من يكونون فيه، و فتقدم في العصر الإسلامي فنجد الكلمة تستعمل بمعنى المجلس يقوم فيه شخص بين يدي خليفة أو غيره و يتحدث و اعظا و بذلك يدخل في معناها الحديث الذي يصاحبها، ثم فتقدم أكثر من ذلك فنجدها تستعمل بمعنى المحاضر.

http – خصائص المقامة ، مجد الخضر 10-12 ماي 2016 . ص 120.

<sup>1</sup> mawdoo3.com

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 130 .

و على هذه المشاكل تعطى الكلمة من معنى القيام و تصبح دالة على حديث الشخص في المجلس سواء أكان قائماً أم جالساً و بهذا المعنى استعملها البديع الزمان في المقامة الوعظية، إذ نرى أبا الفتح الإسكندري يخطب في الناس و اعظا بديعياً، و راع ذلك منه عيسى بن هشام فقال لبعض السامعين:

"من هذا؟ فقال: غريب قد طراً لا أعرف شخصه، فاصبر عليه إلّاخر مقامة"<sup>1</sup>.

### ب- المعنى الاصطلاحي:

وبديع الزمان هو أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء، إذ عبر بها عن مقاماته، و هي جميعها تصور أحاديث تلقى في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة المعنى من كلمة حديث<sup>2</sup>.

و هو عادة يصوغ هذا الحديث فيشكل قصص قصيرة يتأنق.

في ألفاظها و أساليبها، و يتخذ لقصصه جميعاً راوياً واحداً هو عيسى بن هشام، كما يتخذ لها بطلاً واحداً هو أبو الفتح الإسكندري الذي يظهر في شكل أديب شحاذ، لا يزال يروع الناس بمواقفه بينهم و ما يجرى على لسانه من فصاحة في أثناء مخاطباتهم.

وليس في القصة عقده و لا حبكة، و أكبر الظن أن بديع الزمان لم يعنى بشيء من ذلك، فلم يكن يريد أن يؤلف قصصاً، إنما كان يريد أن يسوق أحاديث لتلاميذه تعلمهم أساليب اللغة العربية و تفهم على ألفاظها المختارة فالمقامة، أريد بها التعليم منذ أول الأمر، و لعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة، و لم يسمها قصة و لا حكاية فهي ليست أكثر من حديث قصير، و كل ما في الأمر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقاً فأجراه في شكل قصصي و عمى على كثير من الباحثين في عصرنا، فظنوها ضرباً من القصص، و قارنوا بينها و بين القصة الحديثة، و وجدوا فيها نقصاً كثيراً، و هذا حمل لعمل البديع الزمان على معنى لم

<sup>1</sup> http – mawdoo3.com ، خصائص المقامة ، مجد الخضر 12-10 ماي 2016 .ص140.

<sup>2</sup> نشأة المقامة، حسن عباس ، دار المعارف ص 132 .

يقصد إليه: فكل الذي قصده أن يضع تحت أعين تلاميذه مجاميع من أساليب اللغة العربية المنمقة.

كي يقتدروا على صناعتها، و حتى يتبع لهم أن يتفوقوا في كتاباتهم الأدبية<sup>1</sup>

## 2- نشأة المقامة:

اختلف الدارسون في نشأة المقامات، و أشار بعضهم إلى أحاديث أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (المتوفي في سنة 321هـ) و إلى رسائل أبي الحسين أحمد بن فارس (المتوفي في سنة 395هـ) و قيل إنّ هذه الرسائل و تلك الأحاديث هي النشأة الحقيقية للمقامات<sup>2</sup>

أما فيما يتعلق بأحاديث ابن دريد، فقد صرّح أبو إسحاق الحصري بأن بديع الزمان الهمذاني كما رأى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اغرب بأربعين حديثاً و نكر انه استنبطها من ينباع صدره، و استنجبها من معادن فكره، و أبدأها الأبصار و البصائر، و أهداها للأفكار و الضمائر، في معارض أعجمية، و ألفاظ حوشية، فجاء أكثر في ما اظهر تنبؤ عن قبوله الطباع، و لا ترفع له حجبها الأسماع، و توسع فيها اذ صرف ألفاظها و معانيها، في وجوه مختلفة و ضروب متصرفّة عارضها (بديع الزمان) بأربعمائة مقامة في الكدية تذوب ظرفاً و تعطر حسناً، لا مناسبة بين المقامتين لفظاً و لا معنى، و عطف مساجلتها، و وقف مناقلتها بين رجلين سمى احدهما عيسى بن هشام، و الآخر أبا الفتح الإسكندري و جعلهما يتهاديان الدّر، و يتنافيان السحر، في معان تضحك الحزين، و تحرك الرصين، يوقف منها على كل لطيفة، و بما أفراد احدهما بالحكاية و خصّ احدهما بالرواية.

<sup>1</sup>نشأة المقامة، حسن عباس، دار المعارف ص 140.

فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح دار جزير للنشر و التوزيع 1426هـ - 2006م

<sup>2</sup>ص 167 .

وقد أورد أبو علي القالي هذه الأحاديث في الكتاب الأمالي، و نستطيع من خلال ما أورده القالي أن نقسم أحاديث ابن دريد على قسمين: أحدهما يغلب طابع اللغوي، و يزخر بالألفاظ العربية، و يتجه اتجاهاً فنياً.

و الصلة بين القسم الأول و المقامات منقطعة، أما القسم الثاني فإن الصلة بينه و بين المقامات ضعيفة، و لعل من المفيد أن نشير إلى أحد أحاديث ابن دريد من القسم الثاني: فقد ذكر ابن دريد أن أحد الملوك عاش فترة طويلة و هو محروم من الإنجاب، ثم أنعم الله عليه فحملت امرأته، وولدت طفلة، فرباها في قصر لا ترى فيه إلا النساء: فلما مات الملك تولت ابنته الحكم<sup>1</sup>.

وحدث أن اجتمعت ذات يوم بنساء القصر، فعرضن عليها أن تتزوج، و أخذنا اثنين على الزواج و الأزواج، فاسمهلتهنّ سبعة أيام لكي تعرفهن رأياً.

و بعد ذلك طلبت منهنّ أن يبحثن لها عن الزوج المناسب<sup>2</sup>.

و بعد مدة من البحث، جنباً إليها يصفنا الأزواج و لا يسمّينهم فقالت الأولى: غيث في المحل، يمال في الأزل، مفيد مبيد، يصلح النائر و ينعش العائر، و يعمر الندي و يقتاد الأبى، عرضه وافر و حسبه باهر، غضّ الشباب طاهر الأثواب.

ثم قالت الثانية: مصامص النسب، كريم الحسب، كامل الأدب، غزير العطايا مألوف السجايا، مقتبل الشباب، حصيب الجناب، أمره ماض و عشيره راض.

ثم قالت الثالثة: كثير الفوائد، عظيم المراد يعطي قبل السؤال، و ينيل قبل أن يستنال في العشيرة معظم و في الندي مكرم، جم الفواصل كثيراً النوافل، بدال أموال، محقق أمال، كريم أعمام و أخوال.

<sup>1</sup> نشأة المقامة ، حسن عباس ، دار المعارف ص 170 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 172 .

و من الواضح أن هذا الحديث، و أمثاله أيضاً، ليس من فن المقامات، و أن الصلة بينه و بين المقامات ضعيفة، لا تتجاوز تحري السجع، و اتخاذ الأسلوب القصصي و ينبغي التنبيه على أن ابن دريد لم يلتزم السجع في أحاديثه، و لم يتخذ الأسلوب القصصي فيها كلها، بل أورد فيها الخطب و الحكم و النكت الأدبية و الفوائد اللغوية، و قد كان يوجز أحاديثه حتى يكون الحديث في بضعة اسطر و يطيل في بعضها حتى يكون الحديث في صفحة أو أكثر، و يقتصر أحيانا على بضعة أبيات من الشعر<sup>1</sup>.

### 3- خصائص المقامة:

تتميز المقامة بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن نصوص الأدبية الأخرى و هي:  
 يحتوي نص المقامة يحتوي على بلاغة أدبية واضحة ، و ذلك من خلال الاعتماد على استخدام الأساليب اللغوية العربية المميزة، و هي الطباق، و الجناس، و التقيد بالسجع.  
 -تتميز بأن ألفاظها غريبة، بمعنى أن معظم الأفكار التي تبنى عليها المقامة ترتبط بألفاظ غريبة، و قد تكون غير مألوفة عند الأشخاص الذي يسمعون أو يقرأون المقامة.  
 تحتوي على عدد كبير من الحكم و الفوائد، و المواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة.

يجب أن تختار كاتب المقامة بطلا لها تدور كافة أحداثها حوله و أيضا من المهم أن يقوم شخص برواية هذه الأحداث، و يطلق عليه اسم الراوي<sup>2</sup>.

تهتم بالتعليم، أي أنها تعمل على إثراء المعرفة الأدبية و اللغوية عن الأفراد الذين يهتمون بقراءة المقامات، بشكل دائم.

<sup>1</sup> نشأة المقامة، حسن عباس ص 175 .

<sup>2</sup> Mawdoo3.com ، خصائص المقامة ، مجد الخلد .

#### 4- أنواعها:

-المقامة الصنعانية.

-المقامة الحلوانية.

-المقامة الدينارية.

-المقامة الدمياطية.

-المقامة الكوفية.

-المقامة المراغية.

-المقامة البرقعيدية.

-المقامة المعرية.

-المقامة الإسكندرية.

-المقامة الرحبية.

-المقامة الساوية.

-المقامة الدمشقية.

-المقامة البغدادية.

-المقامة المكية.

-المقامة الفرضية.

-المقامة المغربية.

-المقامة القهرية.

-المقامة السنجارية.

-المقامة النصيبية.

-المقامة الفارقية.

-المقامة الرازية.

-المقامة الفرائية.

-المقامة الشعرية.

-المقامة القطيعية.

\* تفسير ما أودع هذه المقامة من النكت العربية و الأحاجيا النحوية<sup>1</sup>:

-المقامة الكردية.

-المقامة الرقطاء.

-المقامة الوبرية.

-المقامة السمرقنية.

-المقامة الواسطية.

-المقامة الصورية.

-المقامة الرملية.

-المقامة الطيبية.

-المقامة التفليسية.

---

<sup>1</sup> كتاب المقامات ، أبي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان ، الحريري 1299هـ ص 50 .

-المقامة الزبيدية.

-المقامة الشيرازية.

-المقامة الملطية.

تفسير ما أودع هذه المقامة من الألفاظ اللغوية و الأمثال العربية:

-المقامة التنيسية.

-المقامة النجرانية.

-المقامة البكرية.

-المقامة الشتوية.

-المقامة الرملية.

-المقامة الحلبية.

-المقامة الحجرية.

-المقامة الحرامية.

-المقامة الساسانية.

-المقامة البصرية.

وسوف ندرس بالتفصيل أحد اعلام المقامات: الحريري:

هو أبو محمد القاسم بن علي المتوفي 516هـ كان أشهر كتاب المقامات، فقد كتب خمسين مقامة، سار فيها على نهج بديع الزمان الهمداني من حيث الموضوعات و المضامين، و من حيث الأهداف و المقاصد، و من حيث البناء الفني و الأسلوب.

فمن حيث الموضوعات، طرق الحريري الموضوعات التي طرفها بديع الزمان، حتى إنه سمي بعض مقاماته بأسماء عدد من مقامات بديع الزمان، كالبغدادية و الحلوانية و غيرهما، لكن الحريري غالي في التركيز على الكدية، و أكثر من إيراد المسائل الفقهية. و من حيث الأهداف، كانت أهداف الحريري مشابهة الأهداف بديع الزمان، لكن الحريري أكثر من إيراد الوعظ في مقاماته، و اهتم بالجانب التعليمي أحيانا<sup>1</sup>.

و من حيث الأسلوب نسج، الحريري على منوال بديع الزمان، لكن الحريري بالغ في استخدام غرائب اللغة. و أكثر التلاعب بالألفاظ، و أورد كثيرا من الأحاجي و الألغاز، و اهتم اهتماما زائد بالصور البيانية و ضروب البديع<sup>2</sup>.

و نحن لا نرحب بما استكثر منه الحريري في مقاماته، لأنها دبالى تجميد هذا الفن، و إعاقته على التطور المنشود، غير أن ما لا نرضى عنه قد وجد ترحيبا كبيرا لدى معاصري الحريري بخطّة سبعمائة نسخة من نسخ مقاماته، و حتى صارت مقاماته مثلا احتذاه كتاب المقامات بعده.

وينبغي الإشارة إلى أن المقامات الحريري تشتمل على ملامح الظاهرة المسرحية التي سبق ذكرها في الحديث عن مقامات بديع الزمان، وقد أكد الدكتور الشوقي ضيف وجود هذه الظاهرة بقوله: "هي كمقامات البديع، كلها حكايات درامية، تفيض بالحركة التمثيلية." و ينبغي أيضا أن نؤيد ما لاحظته الدكتور محمد غنيمي هلال في مقامات الحريري من النضج الفني، و التعمق في التصوير النفسي، فقال: إن الحريري خطا بهذا الجنس الأدبي خطوات لم يبلغ شأوه فيها أحد الذين قلّده، قبل عصرنا الحديث، فيما يخص النضج

فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح، دار الجزير للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية

<sup>1</sup> 1426 هـ، 2006 م ص 174 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 175 .

القصصي، فشخصية أبي زيد السروجي تتكرر في مقامات الحريري المختلفة لتكشف عن جوانب نفسية متعددة لتلك الشخصية<sup>1</sup>.

و هذا نوع من التعمق النفسي يقرب من النضج الفني في القصص الحديث، فبطل المقامات الحريرية، أكثر وضوحا في جوانبه النفسية من بطل مقامات بديع الزمان، علناً كليهما من البيئة الاجتماعية الدنيا، يصف من خلال حيله، عاداتها و تقاليدها، و كلاهما كذلك يصف مفاصد عصره ليهجوه بها و ينقده من خلالها، في حين يستفيد منها في استهتار ينم عن واقع مسف، هو نتيجة العصر كذلك، و ينصّ الحريري على أنه قصد خير من وراء هذا الوصف للشرّ، التحذير منه و العظة به، و التنبيه إلى خطره، و أن قصده خير من وراء تصويره لصنوف هذا الشرّ، و لم يفتن إلى هذه الغاية، التي هي كفاء ما يقصده كتاب الواقعية الحديثة، أحد من ناقدَي العرب القدماء على أنّها ممّا تجب الإشادة به<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> فنون النثر في الأدب العباسي ، محمود عبد الرحيم صالح ص 120 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص 122 .



## الفصل الأول : البلاغة في مقامات الحريري

المبحث الأول : الأساليب البلاغية

المبحث الثاني : الصور البيانية

قسم العرب البلاغة ثلاثة علوم و هي المعاني و البيان و البديع، و قد عرفوا البيان بقولهم: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ن 500 هـ)، «البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، و هتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته و يهجم على محصله، كائنا ما كان ذلك البيان، و من أي جنس كان الدليل ..»<sup>1</sup>

### 1) علم البيان

#### أ) تعريفه لغة:

جاء في اللسان(بين): البيان: ما بين به الشيء من الدلالة و غيرها و بأن الشيء بيانا: اتضح،فهو بين، و البيان: الفصاحة واللسان و كلام بين فصيح ، و البيان: الإفصاح مع ذكاء، البيان من الرجال السمع اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل " فالبيان: الإفصاح و الوضوح و القدرة على التصرف في الكلام و تصريفه في وجوه شتى، و لهذا أضيف إلى الإفصاح شرط الذكاء و الذائقة الفنية لاكتشاف المعنى أو لتحليل الصورة فالبيان إذا لا يكتفي بإظهار المعنى المباشر، بل يطلب من المتذوق أن يكتشف بذكائه معنى المعنى.

جاء في القرآن الكريم<sup>2</sup> " الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "

و معنى البيان هنا أيضا الفصاحة و الوضوح و اللسان.

#### ب) تعريفه الاصطلاحي:

جاء في كتاب التعريفات "البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع" فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح و أهمل جانب الذكاء و القصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعاني أما المتحدثون فقد تنبهوا إلى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مركزين على جانب

<sup>1</sup>معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ،وهبة-المهندس مكتبة لبنان ص42

<sup>2</sup>الرحمن {4-1}

التخييل و التصوير، فجاء في معجم المصطلحات العربية " هو علم يعرف به إيراد المعنى الحقيقي بطرق مختلفة و إنه باختصار: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صورة مختلفة، متفاوتة في وضوح الدلالة"<sup>1</sup>

### البيان و الدلالة:

إن تأثر الخطيب القزويني بالبحث المنطقي في جملة على تقديم علم البيان بمقدمة تحدث فيها عن أنواع الدلالة و قال أن دلالة اللفظ إما ما وضع له، أو على غيره و تحدث عن<sup>2</sup>

أ-الدلالة الوضعية: و هي التي يتطابق فيها المدلول مع اللفظ الذي وضع له من غير زيادة أو نقصان كدلالة لفظ (بيت) على بيت الحقيقي

ب-الدلالة التضمنية: التي تدل اللفظ فيها على جزء ما وضع له كان يطلق البيت على غرفة منه لأن جزء المعنى متضمن في المعنى الكلي و داخل فيه كالغرفة

ج-الدلالة الإلزامية: التي تدل فيها اللفظ على لازم معناه الموضوع له كدلالة الإنسان على الضحك، و دلالة الأسد على الشجاعة، فمعنى الضحك و الشجاعة غيرا داخلين في مفهوم كلمة (إنسان) و كلمة (أسد) و لكنهما أمران لازمان لهما<sup>3</sup>

و قد جمع الداليتين: التضمنية و الإلزامية تحت عنوان الدلالة العقلية

و يتضمن علم البيان على: التشبيه، الحقيقة المجاز، المجاز العقلي و المجاز المرسل، الاستعارة، الكناية و الصور الشعرية .

### (2) علم المعاني:

#### تعريفه:

هو احد علوم البلاغة العربية (المعاني،البيان،و البديع) و هو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال و يعد من اصول و قواعد يعرف بها

<sup>1</sup>كتاب تعريفات،الجرجاني،ص48

<sup>2</sup>أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، 1982ص08

<sup>3</sup>فايز الداية،علم الدلالة، النظرية و التطبيق، دار الفكر المعاصر ط2-1996-ص20

احوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له<sup>1</sup>

**موضوعه:** اللفظ العربي من حيث افادته المعاني التي هي الاغراض المقصودة للمتكلم من جمل الكلام مشتملا على تلك اللطائف و الخصوصيات التي يطابق مقتضى الحال.

و يشتمل على: الاسناد الحقيقي و الاسناد المجازي، احوال المسند و المسند اليه، الخبر و أنواعه و التي تتمثل في: الانشاء الطلبي (الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، التمني)

و الإنشاء غير الطلبي (القسم، الترجي، صيغ العقود، التعجب)

النفي و التوكيد، القصر، الفصل و الوصل، الإيجاز و الإطناب و المساواة.

**غرضه:** الغرض جليل فهو يكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم و معرفة اعجازه، وما خصه الله به من جودة السبك و حسن الوصف و براعة التركيب و لطف الإيجاز و عذوبة ألفاظه و سلامتها.

تقسيم الكلام إلى خبر و انشاء

**الخبر** هو ما يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب، فان كان مطابقا للواقع كان قائله صادقا، و إن كان غير مطابقا له كان قائله كاذبا.<sup>2</sup>

و ينقسم الخبر إلى نوعين هما:

أ- الغرض من إلقاء الخبر

لقد نهضت من نومك اليوم مبكرا

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:

إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، و يسمى ذلك الحكم فائدة الخبر

<sup>1</sup>معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، وهبة-المهندس، ص142

<sup>2</sup>المرجع السابق ص88

إفادته المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، و يسمى ذلك لازم الفائدة

قد يلقي الخبر لأغراض أخرى تفهم من السياق، منها ما يأتي (أ) الاسترحام، (ب) اظهار الضعف، (ج) اظهار التحسر، (د) الفخر، (ه) الحث على السعي و الجد

### ب) أضرب الخبر

قال تعالى: " الْمَالُ وَ الْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْبَقِيَّةُ الصَّلَاحُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا "

### للمخاطب ثلاث حالات:

أن يكون خالي الذهن من الحكم، و في هذه الحال يلقي إليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد، و يسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائيا.

أن يكون مترددا في الحكم طالبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، و في هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه، و يسمى هذا الضرب طلبيا

أن يكون منكرا له، و في هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكد أو أكثر على حسب إنكاره قوة و ضعفا، و يسمى هذا الضرب إنكاريا.

### تعريف الإنشاء:

هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب.<sup>1</sup>

ينقسم الإنشاء إلى قسمين هما:

أ) فالطلب ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، و يكون بالأمر و النهي، و الإستفهام، و التمني، و النداء.

**النهي:** قال أبو تمام: لا تسقيني ماء الملام فأنني صب قد استعدبت ماء بكائي

<sup>1</sup>معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، وهبة-المهندس ص27

**الأمر:** أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، و أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما.

**الإستفهام:** لأمية بن أبي الصلت.<sup>1</sup>

أذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء

**النداء:** قال ابن الزيات

يا ناصر الدين إذ رثت حباله لأنت أكرم من أوى و من نصرا

**التمني:** يا ليت من يمنع المعروف يمنعه حت يذوق رجال غب ما صنعوا

(ب) و غير الطلبي مالا يستدعي مطلوباً، وله صيغ كثيرة منها: التعجب و المدح، والذم، والقسم ، وأفعال الرجاء، و كذلك صيغ العقود

**التعجب:** قال دعبل الخزاعي

ما أكثر الناس إلا، بل ما أقله الله يعلم أنى لم أقل فندا

**المدح:** قال زهير بن أبي سلمى

نعم امرأ هرم لم تعر نائبه إلا و كان لمرتاح بها وزرا

**القسم:** قال أبو نواس

و حياة راسك لا أعود لمثلها و حياة رأسك

**الرجاء:** عسى أن يكون حبيبك يوماً ما

**الذم:** قال الجاحظ

أما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار و بئس العوض من التوبة الإضرار

<sup>1</sup> هو أبو حفص عمر بن علي بن مرشد، أشعر المتصوفين، أصله من حماة مولده في القاهرة، و له ديوان شعر، و توفي بمصر سنة 632هـ و قبره معروف بزار.

قسم العرب البلاغة ثلاثة علوم و هي المعاني و البيان و البديع و قد عرفوا البديع بقولهم:  
للخطيب القزويني (7340هـ) تعريفان يكادان يكونان تعريفا واحدا، يقول أولهما: "هو علم يعرفه به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"<sup>1</sup>

كما يقول في ثانيهما: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"<sup>32</sup>

### 3 علم البديع:

#### أ) البديع لغة:

جاء في اللسان (بدع): بدع الشيء يبدهه بدعا و ابتدعه أي أنشأه و بدأه

البديع: الشيء الذي يكون أولا، و أبدعت الشيء اخترعه لا على مثال

و البديع: من أسماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء و إحدائه إياها، و هو البديع الأول من كل،  
و جاء في القرآن الكريم "بديع السموات و الأرض" الأنعام 101

فالبديع إذا الخلق و الإبداع و من هنا يجب التركيز على التميز الفرادة لا على المشاكلة و المماثلة في ضروب البديع و أفانينه.

#### ب) البديع اصطلاحا:

جاء في معجم المصطلحات البديع: تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي و يسمى العلم الجامع لطرق التزيين .

و هكذا نرى أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في هذا العلم و جعله ثانويا في التعبير البلاغي في حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق و الإبداع فكان أساسيا و جوهريا في التعبير البلاغي لا ضربا من الكماليات .

<sup>1</sup> علوم البلاغة، البديع و البيان و المعاني، محمد قاسم، محي الدين ط1، 2003ص60

<sup>2</sup> المرجع السابق ص65

و هكذا يقصر المعنى الإصطلاحي: عن المعنى القاموسي في إظهار أهمية البديع الذي بدأ خلق لا على مثال إلى تحسين الكلام و بهرجته و تزيينه شريطه

أن يطابق مقتضى الحال و تبقى الدلالة واضحة غير غامضة أو زائفة هذا المعنى الإصطلاحي المركز على التزيين جمل بعض الدراسين على تحديد دوره و حصره بالصورة الصوتية عندما قال: "البديع و العروض و القافية علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري"

وتنقسم المحسنات إلى قسمين، فمنهما يتعلق بصورة الألفاظ و يسمى زينة اللفظية و منهما يتعلق بمعاني الالفاظ و يسمى زينة المعنوية:

### أ-المحسنات اللفظية:

**1-الجناس:** هو أن يتفق اللفظان في النطق و يختلف في المعنى، و هو ينقسم إلى نوعين: لفظي، معنوي<sup>1</sup>

أ-أنواع الجناس اللفظي: و يكون الجناس تاما و غير تام

**1-الجناس التام:** و هو ما اتفق حروف في هيئة و النوع و العدد و الترتيب نحو:

كقوله تعالى: <sup>2</sup>"و يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة"

فالمراد بالساعة الأولى يوم القيامة، و الساعة الثانية المدة من الزمان.

### أقسام الجناس التام و هي:

أ-الجناس المماثل:فهو تكون الكلمتان من نوع واحد كاسمين أو فعلين

كقول: هم الرجال دلائل الأقدار و العزم طبق سواف الأقدار

ب-الجناس المستوفي:فهو أن تكون الكلمتان من نوعين كاسم و فعل أو حرف

<sup>1</sup>أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع 391

<sup>2</sup>روم 54-55

كول أبي تمام: مامات من كرم الزمان فإنه

يحيا لدى يحيي بن عبد الله

**ج-الجناس المركب:** فهو ما كان أحد لفظية مفردا و الآخر مركبا من كلمتين

مثل: عضنتا الدهر بنابه \*\*\* ليت ما حل بنبله

**2-الجناس غير التام:** و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر و يجب ألا يكون بأكثر من حروف.

كوله تعالى: " وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُنْذِرِينَ "

**أما الجناس غير التام ينقسم إلى:**

**1-الجناس المطلق:** فهو ما توفق ركنية في الحروف و ترتيبها بدون أن يجمعها اشتقاق كقوله تعالى: " لا أعبد ما تعبدون و لا أنتم عابدون ما أعبد "

**2-الجناس المذيل:** فهو أن يكون الإختلاف بأكثر من حرفين في آخر، كقول أبي تمام<sup>1</sup>

يمدون من أيد عواص عواصم \*\*\* تصوم لأسياققواضقواضب

**3-الجناس المتطرف:** فهو أن يكون الإختلاف بزيادة حرفين في أوله.

كقول الشيخ عبد القاهر<sup>2</sup>: و كم سبقت منه إلى عوارف \*\*\* ثنائى على تلك العوارف وارف

**4-الجناس المضارع:** فهو أن يكون بإختلاف ركنيه في حرفين

نحو قوله تعالى: " و هم ينهون عنه و يناون عنه "

**5-الجناس اللاحق:** و هو أن يكون الإختلاف في متباعدين

<sup>1</sup>مفتاح العلوم، السكاكي، شرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت ص429

<sup>2</sup>معترك الأقران، السيوطي، ص202

و يكون ذلك في الأول كقوله تعالى: <sup>1</sup> " و يل لكلّ همزة لمزة "

## السجع و الإزدواج

**تعريفه:** قال السكاكي: <sup>2</sup> " و من جهات الحسن الأسجاع: و هي في النثر كما القوافي في الشعر، و من جهاته الفواصل القرآنية "

و عرفه الخطيب التبريزي <sup>3</sup> " هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد و هو معنى قول السكاكي، هو في النثر كالقافية في الشعر "

## أقسامه

يأتي السجع بصور متعددة نذكر أهمها:

**المتطرف:** و هو ما اختلف فيه الفاصلتين أو الفواصل وزنا و اتفقت روياء، و ذلك بأن يريد في أجزاء الكلام سجعاً غير موزونة عروضياً، و بشرط أن يكون رويها روي القافية، نحو قوله تعالى: <sup>4</sup> " ما لكم لا ترجون لله و قارا ، و قد خلکم أطوارا "

**المرصع:** و هو الذي تقابل فيه كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها و رويها ، نحو قوله <sup>5</sup> " إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ "

**المتوازي:** و هو ما اتفقت فيه اللفظة الآخرة من الفقرة مع نظيرتها في الوزن و الرّوي، نحو قوله تعالى: <sup>6</sup> " فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ "

فالآيتان منتهيتان بلفظتين متفقيتين وزنا (موضوعة ، مرفوعة )

<sup>1</sup>الهمزة 01

<sup>2</sup>مفتاح العلوم، السكاكي، ص421

<sup>3</sup>التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب التبريزي، ص197

<sup>4</sup>نوح 13-14

<sup>5</sup>الإنفجار 13-14

<sup>6</sup>الغاشية 13-14

**المشطور أو التشطير:** و هذا النوع خاص بالشعر، و هو أن يكون لكل شطر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني

قول أبي تمام : تدبير معتصم بالله منتقم \*\*\* لله مرتغب في الله مرتقب

### أنواعه من حيث الطول و القصر

يأتي السجع على اختلاف أقسامه على ضربين من حيث الطول و القصر

**أ-السجع القصير:** و هو ما كان مؤلفا من ألفاظ قليلة ، و أقل القصير ما كان من لفظتين ، كقوله تعالى : <sup>1</sup> " وَ الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ، فَأَلْعَاصِفَاتِ عَصْفًا "

**ب-السجع الطويل :** و تتفاوت درجاته ، فمنه ما يتألف من إحدى عشرة لفظة ، و قد رأى بعضهم أنه قد يبلغ عشرين لفظة ، و لكن آخرين اشترطوا ألا يتجاوز خمس عشرة لفظة و قوله تعالى : <sup>2</sup> " وَ لِيِنَّ أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنِّه لِيُئُوسَ كَفُورَ ، وَ لِيِنَّ أَدْقْنَا نَعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسْتَه لِيُقُولنَّ ذَهَبَ الْسَيِّئَاتِ عَنِّي إِنِّه لَفَرَحٌ فَخُورٌ "

### الاقتباس

**تعريفه لغة:** جاء في اللسان ( قبس ) و في التهذيب القبس: شعلة من نار تقتبسها من معظم، و اقتباسها الأخذ منها...

و اقتبست منه علما أيضا، أي استفدته ... و أتانا فلانا يقتبس العلم فأقتبسناه، أي علمناه ظاهر إذا معنى الأخذ في الاقتباس و القابس كما تمحور في الاستعمال هو الأخذ نارا أو علما، و العلم نور و النار من معاني النور المجازية فالشعر القديم و الحديث جعل معرفة نارا.

<sup>1</sup>المرسلات 2-1

<sup>2</sup>هود 10-09

**اصطلاحاً:** جاء في معجم المصطلحات<sup>1</sup> الاقتباس: ادخال المؤلف كلاماً منسوباً للغير في نصه، و يكون ذلك إما للتحلية أو للاستدلال على انه يجب الاشارة الى مصدر الاقتباس بهامش المنن و ابرازه بوضعه بين علامات تنصيص (" ") أو بأية وسيلة أخرى ... و الاقتباس في البديع العربي أن يتضمن الكلام نثراً أو شعراً شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث الشريف.

-وقد عرفه البلاغيون قديماً بأنه<sup>2</sup> هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على انه منه.

### 1- الاقتباس من القرآن الكريم:

قال الحريري "فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلْمَحِ الْبَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبَ، حَتَّى أَشَدَّ فَأَغْرَبَ"

فالحريري اقتبس جزءاً من سورة نحل "وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"

### ب- المحسنات المعنوية :

#### 1) الطباق:

**أسماءه:** أطلقت عليه أسماء عديدة منها: التطبيق، و الطباق، و التضاد و المطابقة، و التكافؤ.

#### تعريفه:

**أ- قاموسياً:** قال الخليل:<sup>3</sup> "طابقت بين الشئيين إذا جمعت بينهما على حذو واحد و ألزقتهما

و جاء في اللسان (طبق): " تطبيق الشئيان: مستاويان، و المطابقة: الموافقة و التطابق:

الاتفاق، و طابقت بين الشئيين: إذا جعلتهما على حذو واحد و ألزقتهما..."

<sup>1</sup>معجم المصطلحات العربية في الأدب ص24

<sup>2</sup>الإيضاح في العلوم البلاغة ص575

<sup>3</sup>كتاب العين، الخليل بن أحمد، مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ص109

**اصطلاحاً:** جاء في معجم المصطلحات:<sup>1</sup> "هو جمع بين الضدين أو المعنيين متقابلين في الجملة "

**صوره:**

**1-الطباق الحقيقي:**و هو ما كان طرفاه لفظين متضادين في الحقيقة و يكونان:

أ-اسمين:كما في قوله تعالى:<sup>2</sup> " وَ تَحْسِبُهُمْ أَيَقَاضَا وَ هُمْ رُقُودَ "

ب-فعلين:كقوله تعالى:<sup>3</sup> " وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَاكُ وَ أَبْكِي وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيَا "

ج-حرفين: كقوله تعالى:<sup>4</sup> " وَ لِهِنَّ مَثَلُ الَّذِي عَلَيْنَّ "

د-مختلفين:كقوله تعالى:<sup>5</sup> " وَ أَحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ "

الأول فعل (أحيي) و الثاني اسم (الموتى).

**2-الطباق المجازي:** و يكون طرفاه غير حقيقيين أي مجازيين و مثاله قوله تعالى:<sup>6</sup> " أو

من كان ميتا فأحييناه "

فقد فسّر المفسرون هذه الآية بقولهم: كان ضالا فهديناه.

و على المعنى المقصود يكون الطباق مجازيا، و لو أخذنا اللفظان على حقيقة لبقى الطباق قائما بين ميتا (اسم) و و أحييناه (فعل).

**3-الطباق المعنوي:** هو ما كانت مقابلة فيه بين الشيء و ضده في المعنى لا في اللفظ،

قوله تعالى:<sup>1</sup> " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَ مَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تُكْذِبُونَ ،

قَالُوا رَبَّنَا عَلِّمْنَا لِنَا إِيَّاكُمْ الْمُرْسَلُونَ "

<sup>1</sup>معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، وهبة-المهندس ص120

<sup>2</sup>الكهف 18

<sup>3</sup>النجم 43-44

<sup>4</sup>البقرة 227

<sup>5</sup>آل عمران 49

<sup>6</sup>الأنعام 122

أقسامه:

**أ-طباق الإيجاب:** و هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابيا و سلبيا نحو: خير المال عين ساهرة لعين نائمة. فالقول مشتمل على الشيء و ضده (ساهرة و نائمة).

**ب-طباق السلب:** و هو جمع بين فعلي مصدر واحد مثبت و منفي، نحو قوله تعالى: <sup>2</sup> "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ لَا يَعْلَمُونَ "

فالفعل (يعلمون) أثبت في طرف الأول من الطباق و نفي ب (لا) في طرف الثاني.

ما يلحق بالطباق

**أ-الطباق الخفي:** و هو ما تكون فيه المطابقة خفية لتعلق أحد الركنين بما يقابل الآخر تعلق السببية، نحو قوله تعالى: <sup>3</sup> " مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ "

فالرحمة ليست مقابلة للشدة، لكنها مسببة الله عن اللين الذي هو ضد الشدة.

**ب-إبهام التضاد:** و هو ما جمع فيه بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقان، و منه قول دعبل الخزاعي:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى.

المقابلة:

**تعريفها:** هي إيراد الكلام ثم مقابله بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.

و جاء في الإيضاح <sup>1</sup> " هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب "

<sup>1</sup>يس 10-16

<sup>2</sup>الزمر 09

<sup>3</sup>الفتح 29

**1- بين المقابلة و الطباق:** لا يكون الطباق إلا بين الأضداد، و المقابلة تكون بين الأضداد و غير الأضداد.

\* لا يكون الطباق إلا بيت ضدّين فقط، و المقابلة تكون بين أكثر من اثنين.

**صورها:**

**مقابلة اثنين باثنين:** قوله تعالى: <sup>2</sup>"فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا "

**التورية:**

**أسمائها:** ذكرها لها البلاغيون أسماء عديدة منها:

أ- الإبهام: ذكره الخطيب التبريزي.<sup>3</sup>

ب- التوجيه: ذكره ابن أبي الأصم.<sup>4</sup>

التخيير: ذكره غير واحد من البلاغيين.

**تعريفها:**

**لغة:** جاء في اللسان (روى) "وريت الشيء وواريته: أخفيته و تواري استتر، ووريت الخبر: جعلته ورأي و سترته، ووريت الخبر أوريّه تورية إذا سترته و أظهرت غيره... و التورية : السّتر"

**اصطلاحا:** عرفها الخطيب التبريزي بقوله <sup>5</sup>: " و هي أن يطلق لفظ له معنيان : قريب، و بعيد، و يراد به البعيد منها "فالتورية عبارة عن دال واحد له مدلولان: الأول مدلول قريب لا يلائم المقام لذلك فهو ملغى و مستبعد، و الثاني بعيد يلائم المقام المقبول و معتمد.

<sup>1</sup>الفتح 29

<sup>2</sup>الإيضاح في علوم البلاغة، ص485

<sup>3</sup>المرجع السابق ص 499

<sup>4</sup>تحرير التعبير، ابن أبي الأصم المصري ص120

<sup>5</sup>الإيضاح في علوم، ص501

**أنواعها:** اكتفى القزويني بقسمتها قسمين هما: تورية مجردة و تورية مرشحة.

**أ- التورية المجردة:** و هي التي لم يذكر فيها شيء مما يلائم المورى به (المعنى القريب) و لا مما يلائم المورى عنه (المعنى البعيد) قوله تعالى<sup>1</sup>: " الرحمن على العرش استوى" فالكلمة التورية (استوى) لها معنيان:

أ-الاستقرار في المكان- المعنى القريب غير للمقصود لأن الله تعالى ضره عنه.

ب-الاستلاء و الملك- المعنى البعيد المقصود.

و لم يذكر في الآية من لوازم المعنى البعيد أو المعنى القريب شيء، فهذا كانت مجردة.

**2-التورية المرشحة:** و هي التي ذكر فيها ما يلائم المورى به، و هو أقوى درجات الإبهام في التورية لأنه يقوي المعنى القريب فيخفي المعنى البعيد المقصود و يكون هذا الذكر:

**أ-قبل لفظ التورية:** قوله تعالى<sup>2</sup>: " وَ السَّمَاءُ بَنِينَاهَا بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ"

و التورية في (بأيد) تحتمل معنيين:

المعنى القريب: و هو الجارحة، اليد الحقيقية، و هذا المعنى مورى به، و قد سبقت بلفظ (بنيناها) على جهة الترشيح و هو من لوازم اليد

المعنى البعيد: قوّة الخالق و عظمتة و هذا المعنى مورى عنه و هو المراد لأن الخالق جل و علا منزّه عن المعنى الأول

ب- بعد لفظ التورية: قوله: قفوا و استمعوا ما جرى خالي قد هام بها عني

فالتورية: في (خالها) لاحتتمال معنيين

<sup>1</sup> طه 05

<sup>2</sup>الذاريات ص47

المعنى القريب: خال النسب، أخو الأم، و هو المعنى المورى به، و قد ذكر لازمه (العَمّ) بعده على جهة الترشيح

المعنى البعيد: الشّامة التي تظهر في الوجه غالباً، و عدّها الناس أمانة حسن، و هو معنى المورى عنه، و هذا المعنى الأخير هو المقصود .

(3)-**التورية المبنية:** و هي ما ذكر فيها لازم المورى عنه فيعين على الاهتداء اليه.

**أ-قبل لفظ التورية:** كقول البحترى:<sup>1</sup>

وراء تسديد الوشاح ملية بالحسن تملح في القلوب و تعذب.

**المعنى القريب:** الملوحة ضد العذوبة، و هو المعنى المورى به و غير المراد.

**المعنى البعيد:** الملاحاة أي الحسن و هو المعنى المورى عنه و هو المراد.

**ب-بعد لفظ التورية:** قول الشاعر<sup>2</sup>

أرى ذنب السرحان في الأفق طالعا فهل ممكن أن الغزاة تطلع.

**أ-قريب:** و هو ذنب الحيوان ( الذئب )

**ب- بعيد:** أول ضوء النهار، و هو المعنى المورى عنه، و هذا المعنى هو المعنى المراد،

و قد ينيه بذكر لازم بعده بقوله ( طالعا ).

(4)-**التورية المهياة:** و هي ثلاثة أنواع

**1- المهياة بلفظ قبلها:** نحو قول ابن سناء<sup>3</sup>

وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلب و أفرجت عن كرب.

<sup>1</sup> الايضاح في علوم البلاغة ص200.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ص250.

<sup>3</sup> علم البديع، عبد العزيز ص88.

فالتورية في ( فرض و النذب ) و فيهما معنيان.

**قريب:** و هو أن يعني الشاعر بهما الأحكام الشرعية، و هو المعنى المورى به، غير المقصود.

**بعيد:** و هو أن يكون فرض بمعنى العطاء، و النذب صفة المرء السريع في قضاء الحاجات، و المعنى المورى عنه ( المقصود ).

### تجاهل العارف:

#### تعريفه:

هو جاء في كتاب الصناعتين: <sup>1</sup> " هو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه ليزيد بذلك التأكيد "

و في الإيضاح: " هو كما سمّاه السكّافي سوق المعلوم مساق غير لنكتة "

نحو قول ليلى بنت طريف: <sup>2</sup>

أيا شجر الخابور مالك مورقا \*\*\* كأنك لم تجزع على ابن طريف

فالشاعر يتساءل مضخمة الحدث و كأنها بتريد أن توقف دورة الزمن بعد وفاة ابن طريف

و تستنكر نضرة الشجر و اخضراره إذ كان عليه أن يموت و يضرب عن الإخضرار حزنا عليه.

### الف و النشر:

**تعريفه:** جاء في الإيضاح: <sup>3</sup> " هو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما

لكلّ واحد من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه "

<sup>1</sup> كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص412

<sup>2</sup> كتاب الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ص92

<sup>3</sup> المرجع السابق ص902

أنواعه:

أ- أن يكون النشر فيه على ترتيب الطيّ: قوله تعالى: <sup>1</sup> "و من رحمته جعل لكم

الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله "

فألقت جمعت الآية بين الليل و النهار فكان الطيّ ، أو اللّف، ثم جاء النشر عاى ترتيب اللّف، فالأول من متعدد في اللف هو الليلي، و الأول من النشر للأول من المتعدد، في اللف و هو السكون لأن النوم و الراحة يكونان في الليل، ثم كان الثاني للثاني فالنهار في اللف تبعه ابتغاء الرزق و السعي في الكسب في النهار.

ب- أن يكون النشر على خلاف ترتيب الطيّ: قوله تعالى: <sup>2</sup> "و ما كان قولهم إلا أن

قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا و اسرافنا في أمرنا و ثبت أقدامنا و انصرنا على القوم الكافرين"

فآثاهم الله ثواب الدنيا و حسن ثواب الآخرة و الله يحب المحسنين "

فالآية تذكر دعاء المؤمنين على سبيل التفصيل ثم ذكرت الإجابة من غير ترتيب، فقّدمت ثواب الدنيا مع تأخره في الدعاء لما كان المقام مقام القتال و النفوس متطلعة إلى النصر، و خصت ثواب الآخرة، دون ثواب الدنيا بالحسن للإيذان بفضله و مزيته و أنه معتد عند الله.

1/تأكيد المدح بما يشبه الدّم .

نوعاه:

أ- أن يستنتى من صفة ثم منفيّة عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها:

قول ابن الرومي: <sup>3</sup> ليس به عيب سوى أنه لا تقع العين على شبهه

<sup>1</sup>القصص 72

<sup>2</sup>آل عمران 147-148

<sup>3</sup>البيديع ، ابن معنز، ط1، دار المسيرة، ص12

بدأ ابن الرومي مدحه بأن نفي كلّ عيب عن الممدوح عندما قال " ليس به عيب " و لكنه أتبع هذا المدح بلفظ الإستثناء ( سوى ) ، فأوهم السامع أنه تراجع عن تبرئة الممدوح من كل عيب، و أنه سيكاشفه بعيب اكتشفه فوجب ذكره، غير أن ابن الرومي خدع سامعه حين أورد بعد الاستثناء يفوق المدح الأول ، و يؤكد حين قال: " لا تقع العين على شبهه " ب-أن يثبت الشيء صفة مدح : و يعقب بأداة استثناء تليها صفة المدح أخرى ، قول النابغة الجعدي:<sup>1</sup>

فتن كملت أخلاقه غير أنه \*\*\* جواد فما يبقى على المال باقيا

فالشاعر بدأ بيته بصفة ممدوحة هي " كمال أخلاقه الفتى "

و لكنّه أتى بعدها بلفظ الاستثناء (غير) ، فدهشت السامع و توقّع أن يذكر الشاعر كما يناقض الكمال الذي استهلّ البيت بذكر ، لكنّ الشاعر لم يفعل ذلك ، بل أتى بعد الإستثناء بصفة ممدوحة أخرى، و هي "جواد " فصلّها بقوله : فما يبقى على المال باقيا.

## 2/تأكيد الذم بما يشبه المدح.

هو أسلوب شبه بالأسلوب السابق ، و هو نوعان:

أ-أن يستثنى من صفة مدح منفيّة عن الشيء صفة ذمّ بتقدير دخولها فيها :

نحو: فلان لا خير فيه إلاّ أنه يسيء إلى من يحسن إليه.

فصفة المدح (خير) في فلان منفية ب (لا)، و قد استثنى من هذه الصفة الممدوحة المنفيّة صفة ذم (الإساءة إلى من يحسن إليه) و هي داخله في الصفة المنفيّة.

ب-أن يثبت الشيء صفة ذم:ثم يؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، نحو: فلان فاسق إلاّ أنّه جاهل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع السابق ص95

<sup>2</sup> كتاب الصناعتين، ص424

قسم النقاد البلاغة الصور البيانية إلى عدّة أنواع و هي الكناية و الاستعارة و التشبيه و المجاز

### أولاً: تعريف الكناية:

**لغة:** كنى به عن كذا، يكنى و يكنو كناية: التكلّم بما يستدل به عليه (لم يصرح)، أو أن تتكلّم بشيء و تريد غيره، أو بلفظ يتجاذبه جانباً "حقيقة و مجاز"<sup>1</sup>

**اصطلاحاً:** هي لفظ" أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه حين إذ"<sup>2</sup>

و من خلال التعريفين نجد اشتراكهما في تنوّع و تعدد بين ظهور و خفاء و تصريح و عدم تصريح و لازم و ملزوم

إذن الكناية تتضمّن الفكرة و الدليل عليها

### أنواعها:

قسم البلاغيون الكناية إلى ثلاثة أنواع و هي:

#### 1- كناية عن ذات أو موصوف: "و هي أن يتفق في صفة أو أكثر اختصاص

بالموصوف معين فتذكرها متوصلاً إلى ذلك الموصوف"

مثل: قوله تعالى: في وصف سفينة نوح: (و حملناه على ذات ألواح و دسرا و هي كناية عن "السفينة" التي أنقذ بها المولي سبحانه و تعالى و نوحا و من معه ممن امنوا، عندما دعا ربه لينتقم ممن كذبوه و ينصره عليهم، فكان الطوفان الذي، أغرق كل شيء ماعدا نوحا و من كانوا معه في السفينة، و كان ذلك الموقف الآية لكل متذكر ثم تأمل التشكيل القرآني لألفاظ هذه الكناية، و هي تجمع بين الألواح و ما يلزمها لتثبيتها و هي المسامير، فتتجلى الكناية كاشفة بدقة عما أريد بها أن تكشف عنه و هي السفينة (كناية عن الذات) رعاية الله لرسلة أنبيائه .

<sup>1</sup> الفيروز بادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة دار الريان للتراث ط2 سنة 1407-1987م ص1713

<sup>2</sup> الخطيب القزويني: ايضاح في العلوم البلاغة شرح و تعليق و تنقيح، محمد عبد منعم خفاجي ص456

**ب-كناية عن صفة من صفات:** هي الكرم و الشجاعة و العفة، و هنا تذكر موصوفا و تنسب له صفة، لكنك لاتريد هذه الصفة و إنما تريد لازمها .

مثل قول الخنساء في مدح أخيها صخر و هي توظف الكناية في تقديم صورة مثالية له:  
طويل النجاد رفيع العناد كثير الرماد إذا ما شتا

و هناك ثلاث كنايات عن ثلاث صفات: طويل النجاد، كناية عن مكانته و منزلته الرفيعة، و كثير الرماد، و هي كناية عن كرمه العظيم الذي يتجلى خاصة في وقت الشتاء، الذي تشتد فيه الحاجة إلى مثل هذا الكرم و هكذا تتجاوز هذه الكنايات و تتأزر لرسم صورة صخر المثالية، التي تدعم فخرها به خلال هذه القصيدة، كما تكشف عن حزنها الشديد عليه بعد فقدائها له <sup>1</sup>.

**ج-كناية عن نسبة:** و هي تتحقق في كل تعبير يراد به نسبة صفة إلى موصوف ثم لا تذكر تلك النسبة صراحة، بل تنسب صفة إلى ماله بالموصوف و ثيق علاقة ففي قول الشاعر في المدح: اليمن يتبع ظله \*\*\* و المجد يمشي في ركابه

نجد الشاعر يريد أن ينسب إلى الممدوح صفتي اليمن و المجد، و لكنه لم ينسبها صراحة إليه بأن يقول مثلاً: اليمن له أو هو ماجد، و لكنه صرح بما يكنى عنه ذلك، و هو تبعية الأولى لظله ، و مشي الثانية في ركابه <sup>2</sup>.

**ب- تعريف الإستعارة:** لا يختلف المدلول الإصطلاحياً للإستعارة في تراثنا البلاغي عن المدلول اللغوي لمادتها، فالإستعارة لغة: تعني: نقل الشيء من مالكة أو حائزه إلى شخص آخر كي ينتفع به، و هذا النقل لا يكون – بداهة- إلا إذا كان بين المعير و المستعير صلة أو "علاقة" ما و هذا المعنى اللغوي للكلمة هو ما قصده العباس بن الأحنف حين قال: من ذا يعيرك عينه تبكي بها\*\*\*أرأيت عينا للبكاء تعار

<sup>1</sup>البلاغة و الدراسات البلاغية، علاء عبد الهادي ص95

<sup>2</sup>الصورة البيانية في الموروث البلاغي، حسن طبل، ط1 سنة 1426-2005ص176

و يقترب المعنى الاصطلاحي للاستعارة من هذا المعنى اللغوي، فالإستعارة هي: استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، أي هي نقل الكلمة من معناها الذي اختص بها أو اختصت به في عرف الاستعمال إلى معنى آخر.

**أنواعها:** قسم البلاغيون الإستعارة إلى نوعين و هي:

**أ- الإستعارة التصريحية:** هي التي يصرح فيها بلفظ المستعار منه ( المشبه به )، و ذلك كما في قوله (عزوجل) في خطاب أهل الكتاب: " قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين، يهدي به الله من أتبع رضوانه سبل السلام و يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه"<sup>1</sup>

فهي الآية الأولى تشبيه للرسول صلى الله عليه و سلم أو لرسالته بالنور في الهداية إلى طريق المستقيم، و في الآية الثانية تشبيه للكفر و الضلال بالظلمات، و للإيمان و الهدى بالنور ثم حذف المشبه في كل تشبيه من تلك التشبيهات الثلاثة، و اكتفى بذكر المشبه به، فكانت الإستعارة التصريحية.

**ب- الإستعارة المكنية:** فهي التي يحذف منها المشبه به، و يدل عليه بذكر خاصية من خواصه أو لازمة من لوازمه، مثل قوله عزوجل على لسان سيدنا زكريا عليه السلام " ربّ إني و هن العظم منّي و اشتعل الرأس شيباً"<sup>2</sup>

فلقد شبه الشيب في الرأس بالنار بجامع البياض في كل منهما، ثم حذف المشبه به، و دل عليه بذكر لازم من لوازمه و هو الاشتعال.

**ثالثاً: التشبيه هو الدلالة على وجود تشابه أو تماثل بين أمرين يشتركان في صفة أو مجموعة من الصفات، ففي قول الشاعر:<sup>3</sup>**

و النفس كالطفل إن تهمله شب على \*\*\* حب الرضاع و إن تقطمه ينظم

<sup>1</sup>المائدة 19

<sup>2</sup>الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، فالح حمد أحمد الحمداني ط1 6001 ص616

<sup>3</sup> الصورة البيانية في الموروث البلاغي ص41

يتمثل التشبيه في المقارنة بين النفس و الطفل عن طريق أداة التشبيه (الكاف)،  
 ووجه هذه المقارنة هو حاجة كل منهما و استجابته في الوقت نفسه للترويض  
 الحاسم، و الإرادة القوية التي تتسامى بالغريزة و تكبح جماح الهوى  
**أنواعه:** قسم البلاغيون التشبيه إلى عدة أنواع و هي:

**أ- التشبيه المجمل:** و هو ما لم يذكر فيه اللفظ الدال على وجه الشبه، كما في قوله  
 عز و جل: " أم تحسب أنّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ  
 سبيلاً"

فالآية تشبه الكفار في ضلالهم و غفلة قلوبهم، و عدم استغلال حواسهم و توظيف  
 إدراكاتهم في الإهداء إلى النهج الحق بالأنعام، ووجه الشبه غير المصرح به هو  
 الغفلة و عدم التعقل، و التذليل الذي ذلّت به الآية الكريمة يفيد أن هذا الوجه هو  
 أكثر تمكنا في المشبه منه في المشبه به، فالأنعام تقبل بفطرتها على ما ينفعها و  
 تتجنب ما يضرها، أما هؤلاء فإن عدم استجابتهم لمنهج الإيمان يدل على فساد  
 فطرتهم في التمييز بين الطاعة التي تثمر التواب، و المعصية التي لا نتيجة لها  
 سوى الندم و الخزي و العقاب

**ب- التشبيه المفصل:** و هو ما ذكر فيه اللفظ الدال على وجه الشبه، مثال ذلك قول  
 أبي تمام: كالخوط في القد و الغزاة في \*\*\* البهجة و ابن الغزال في غيده  
**الخوط:** الغصن الناعم

**الغيد:** ميل العنق و لين الأعطاف

**و قوله الشاعر<sup>1</sup>:**

و جيش كمثل الليل هولا و هيبة و إن زانه ما فيه من أنجم زهر، و جدير بالذكر أن  
 بعض البلاغيون قد حصر التشبيه المفصل فيما ذكر فيه وجه الشبه مجرورا بفي أو  
 منصوبا على التمييز، كما في المثالين السابقين

**ج- التشبيه التمثيلي:** هو على الرغم من تقارب المادة المعجمية بين لفظتي  
 (التشبيه، التمثيل) فإن معظم البلاغيين فرقوا بين تشبيه تمثيلي، و آخر غير تمثيلي،

<sup>1</sup>أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني، سيد محمد اللجام ص30

و قد قامت تلك التفرقة على أساس أن التشبيه في نظرهم أعم من التمثيل، و هذا ما تعنيه تلك المقولة السائدة في تراثنا البلاغي " كل تمثيل تشبيه، و ليس كل تشبيه تمثيلا " <sup>1</sup> فعبد القاهر يرى أن تشبيهه على ضربين

1-ظاهر لا يحتاج إلى تأويل

2-خفي لا يتحمل التشبيه فيه إلا بالتأويل

فمثال الأول تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة و الشكل، نحو أن يشبه الشيء إذا استدار بالكرة في الوجه و بالحلقة في وجه آخر .  
و كالتشبيه من جهة اللون، كالتشبيه الخد بالورد و الشعر بالليل و الوجه بالنهار...و كذلك كل تشبيه جمع بين شيئين فيما يدخل تحت الحواس نحو تشبيهك صوت بعض الأشياء بصوت غيره، أطيط الرحل بأصوات الفواريج كما قيل:

كان أصوات من إيغالهن بنا\*\*\*أواخر الميس أنقاض القراريش

**د- التشبيه البليغ:** و هذا ما يتضح في التشبيه البليغ الذي يبنى على حذف

أداة التشبيه ووجه الشبه، و من ذلك قال الرسول الكريم محمد صلى الله عليه و سلم <sup>2</sup> "إن من البيان لسحرا"، و في هذا الحديث الشريف قدم صلى الله عليه و سلم المشبه على المشبه به و قيده ب "من" التي تفيد التبعية بعد أن أكد ب "إن" أداة التوكيد، فخص قسما من البيان بالسحر، لماله من أثر في نفوس سامعيه، محذرا من دور بعضه في إظهار الباطل في صورته الحق و الحق في صورة الباطل، و غير خاف ما فيه من مراعاة للدقة، فلم يمثل البيان كله بالسحر و إنما مثل بعضه، و ترك هذا القسم من غير تخصيص حتى لا ينازعه في تمثيله إياه بالسحر المنازع، ف جاء التشبيه حقيقة لا تحتمل الأخذ و الرد. <sup>3</sup>

**أنواع المجاز:** قسم البلاغيون المجاز إلى نوعين وهي:

<sup>1</sup> معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة723 ص210

<sup>2</sup> الحديث النبوي من الوجهة البيانية البلاغية، عز الدين علي السيد 136-137 ص97

<sup>3</sup>مفتاح العلوم، السكاكي، 194، العمدة لابن رشيق 27/1، منهاج البلغاء144ص98

أولاً: المجاز المرسل هي كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

من علاقات المجاز المرسل:

السببية – المسببة – الجزئية – الكلية – اعتبار ما كان – اعتبار ما كان – اعتبار ما يكون – المحليّة – الحاليّة.

أ-السببية: قال المتنبي:

له أياد على سابغة\*\*\*أعد منها و لا أعددها

الكلمة "أياد" في قول المتنبي أتظن أنه أراد بها الأيدي الحقيقية ؟

لا إنه يريد بها النعم فكلمة أياد هنا مجاز، و لكن هل ترى بين الأيدي و النعم مشابهة ؟

فاليد الحقيقية هي التي تمنح النعم فهي سبب فيها، فالعلاقة إذا السببية.<sup>1</sup>

ب-المسببة: أي أن يذكر اللفظ الدال على المسبب و يراد به السبب فيه، كما في قوله

<sup>2</sup> " و أعدوا لهم ما استطعتم من قوّة"

ج-الجزئية:كم بعثنا الجيش جررا\*\*\*و أرسلنا العيوننا<sup>3</sup>

كلمة "العيون" في البيت فالمراد بها الجواسيس، ومن الهين أن تفهم أن استعمالها في

ذلك مجازي، و العلاقة أن العين الجزء من الجاسوس و لها شأن كبير فيه فأطلق الجزء

و أريد الكل، و لذلك يقال إلى العلاقة هنا الجزئية.

د-الكلية: قال تعالى: و إنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في أذانهم " رأيت

أن الإنسان لا يستطيع أن يضع إصبعه كلها في أذنه و أن الأصابع.<sup>1</sup>

البلاغة الواضحة،البيان،المعاني،البديع،علم الجارم و مصطفى أمين،2005،2534/2004،للطباعة و

<sup>1</sup>النشر و التوزيع ص182

<sup>2</sup> الأنفال 60

<sup>3</sup>المرجع السابق ص178

ه-اعتبار ما يكون: قوله تعالى: " ولا يلد إلا فاجر كفارا" تجد أن فاجرا و كفارا مجازان لأن المولود حين يولد لا يكون فاجرا ولا كفارا، و لكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة فأطلق المولود الفاجر و أريد به الرّجل الفاجر.

ز-المحلية: قوله تعالى:" فليدع نادية " و الأمر هنا لا سخرية و الاستخفاف فإننا نعرف أن معنى النادي مكان الاجتماع.

ح-الحالية: قوله تعالى: "إنّ الأبرار لفي نعيم" و النعيم لا يحلّ فيه الإنسان لأنه معنى من المعاني، و إنما يحلّ في مكانه، فاستعمل النعيم مكانة مجاز أطلق فيه الحال و أريد المحل.

### ثانيا:المجاز العقلي

هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقية.

-الإسناد المجازيّ يكون السبب الفعل أو زمانه أو مكانه أو مصدره أو بإسناد مبنى للفاعل أو المفعول أو المبنى للمفعول إلى الفاعل

### أ-السببية: قال أبو الطيّب<sup>2</sup>

أبا المسك أجو منك نصرًا على العداو\*\*\*أمل عزا يخضب البيض بالدم  
إسناد خضب السيوف بالدم إلى ضمير العز غير حقيقي لأن العز لا يخضب السيوف و لكنّه سبب القوة و جمع الأبطال الذين يخضبون السيوف بالدم.

### ب-الزمانية: و قوله أيضا<sup>1</sup>

<sup>1</sup>البلاغة الواضحة ص170

<sup>2</sup>أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني ص96

و يوما يغيظ الحاسدين و حالة\*\*\*أقيم الشقا فيها مقام التّنعّم

إسناد غيظ الحاسدين إلى ضمير اليوم غير حقيقي، غير أن اليوم هو الزمان الذي يحصل فيه الغيظ.

**ج-المفعولية:** قال تعالى: " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحِمَ " المعنى لا معصوم اليوم من أمر الله إلا من رحمه الله، فاسم الفاعل أسند إلى مفعول.

د-المكانية: مثلا: ذهبنا إلى حديقة غناء

غناء مشتقة من الغنّ، و الحديقة لا تغنّ و إنما الذي يغنّ عصافيرها أو ذبابها.

**ه-المصدرية:** أي إسناد الفعل إلى مصدره، و ذلك كما في قول أبي فارس الحمداني<sup>2</sup>:

سيذكرني قومي إذا جدا جدهم و في الليلة الظلماء يفتقد البدر حيث أسند الفعل (جدا) إلى مصدر هو ليس الفاعل الحقيقي له، فأصل التعبير إذا جدوا في جدهم، أي أن الفاعل الحقيقي هو الضمير العائد على القوم.

<sup>1</sup>الصور البيانية في الموروث البلاغي، حسن طبل ص213

<sup>2</sup>أسرار البلاغة في علم البيان ص219

## الفصل الثاني : المستويات البديعية في المقامات

المبحث الأول : المحسنات المعنوية

المبحث الثاني : المحسنات اللفظية

تمهيد:

قبل التطرق إلى المعنى الإجمالي للمقامة الصناعية ارتأيت التحدث عن بعض الأمور منها:

العنوان: فنجده يتكوّن من شقين أساسيين، المقامة: و هي المجلس الذي يجتمع فيه الناس فقد استعملت الأدياء في الخطبة أو العضة ثم خصصوها بالقصص التي يتحدثون بها عن السنة قوم يسمونهم رواة- حقيقة أو خيال- و يجئون فيها بالأغراض المختلفة، كما نجد الشق الثاني: الصناعية: نسبة إلى اسم مكان وقوع الحدث أي مكان وقوع القصة. فنصنعاء من أكبر مدن اليمن و أشهرها حيث يعود تاريخها إلى سلالة سبأ من القرن السادس قبل الميلاد حيث كان اسمها أو لا يزال، فلما نزل فيها الأحباش و نظروا إلى مبانيها المشدّة بالحجارة قالوا هذه صنعة و معناها بلسانهم حصينة فسمّيت بذلك بإسم صنعاء هو سام بن نوح و هي عاصمة اليمن الآن.

كذلك نجد الحاكي أو الراوي فالمقامة لا تبتدىء من دونه، فالحريري رحمه الله اختار هذين الإسمين دون غيرهما (حارث بن همام) لأنهما أصدق الأسماء، كما في الحديث " أحبّ الأسماء إلى الله عبد الله، عبد الرحمن" و أصدقهما : حارث و همام و صدقهما أنه ليس أحد إلاّ و هو يحرث إي يحاول التكسب أو يهّم بحاجته.

كذلك نجد صيغة (حدثنا الحارث بن همام) فالحاكي يحكي لنا عن مرحلة أو حدث أو خبر ماض.

المقامة الصناعية<sup>1</sup>:

حدّث الحارث بن همام قال: لما اقتعدتُ غاربَ الاغتراب. وأناثني المتربةً عن الأثراب. طوّحت بي طوائخُ الزمن. إلى صنعاء اليمن. فدخلتها خاوي الوفاض. بادي الإنفاض. لا أملكُ بلغةً. ولا أجدُ في جرابي مُضغَةً. فطَفِقْتُ أجوبُ طرقاتِها مثلَ الهائم. وأجولُ في حوماتِها جَوْلانَ الحائم. وأرودُ في مسارحِ لمحاتي. ومسايحِ غدواتي وروحاتي. كريماً أُخْلِقُ له ديباجتي. وأبوخُ إليه بحاجتي. أو أديباً

مقامات الحريري، أبي محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصريّ سنة 51هـ، ط 4 2005م،  
1425ص18

تَفَرِّجْ رُؤْيَتَهُ غُمَّتِي. وَتُرْوِي رِوَايَتَهُ غُلَّتِي. حَتَّى أَدْتَنِي خَاتِمَةُ الْمَطَافِ. وَهَدَّتْنِي فَاتِحَةُ الْأَلْطَافِ. إِلَى نَادٍ رَحِيْبٍ. مُحْتَوٍ عَلَى زِحَامٍ وَنَحِيْبٍ. فَوَلَجْتُ غَابَةَ الْجَمْعِ. لِأَسْبُرَ مَجْلِبَةَ الدَّمْعِ. فَرَأَيْتُ فِي بُهْرَةِ الْحَلَقَةِ. شَخْصاً شَخَّتَ الْخَلْقَةَ. عَلَيْهِ أَهْبَةُ السِّيَاحَةِ. وَلَهُ رِنَّةُ النَّيَاحَةِ. وَهُوَ يَطْبَعُ الْأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ. وَيَقْرَعُ الْأَسْمَاعَ بِزِوَاكِجِ وَعْظِهِ. وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ أَخْلَاطُ الزُّمْرِ. إِحَاطَةَ الْهَالَةِ بِالْقَمَرِ. وَالْأَكْمَامِ بِالثَّمْرِ. فَدَأَلْتُ إِلَيْهِ لِأَقْتَنِسَ مِنْ فَوَائِدِهِ. وَأَلْتَقِطُ بَعْضَ فَرَائِدِهِ. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ خَبَّ فِي مَجَالِهِ. وَهَدَّرَتْ شَقَاشِقُ ارْتِجَالِهِ. أَيُّهَا السَّادِرُ فِي غُلُوَائِهِ. السَّادِلُ ثَوْبَ خَيْلَائِهِ. الْجَامِحُ فِي جَهَالَاتِهِ. الْجَانِحُ إِلَى خَزَعِبَلَاتِهِ. الْإِمَّ تَسْتَمِرُّ عَلَى غَيْكَ. وَتَسْتَمِرُّ مَرْعَى بَغْيِكَ؟ وَحَتَّامَ تَنْتَاهَى فِي زَهْوِكَ. وَلَا تَنْتَهِي عَنْ لَهْوِكَ؟ تَبَارِزُ بِمَعْصِيَتِكَ. مَالِكُ نَاصِيَتِكَ! وَتَجْتَرُّ بِقُبْحِ سِيرَتِكَ. عَلَى عَالِمِ سَرِيرَتِكَ! وَتَتَوَارَى عَنِ قَرِيْبِكَ. وَأَنْتَ بِمَرَأَى رَقِيْبِكَ! وَتَسْتَخْفِي مِنْ مَمْلُوكِكَ وَمَا تَخْفَى خَافِيَةً عَلَى مَلِيْكِكَ! أَنْظُرْ أَنْ سَتَنْفَعُكَ حَالُكَ. إِذَا أَنْ ارْتِحَالُكَ؟ أَوْ يُنْقِذُكَ مَالُكَ. حِينَ تَوْبِقُكَ أَعْمَالُكَ؟ أَوْ يُغْنِي عَنْكَ نَدْمُكَ. إِذَا زَلَّتْ قَدَمُكَ؟ أَوْ يُعْطِفُ عَلَيْكَ مَعْشَرُكَ. يَوْمَ يَضْمُكَ مَحْشَرُكَ؟ هَلَّا أَنْتَهَجْتَ مَحَجَّةَ اهْتِدَائِكَ. وَعَجَلْتَ مُعَالَجَةَ دَائِكَ. وَفَلَلْتَ شِبَاةَ اعْتِدَائِكَ. وَقَدَعْتَ نَفْسَكَ فِيهِ أَكْبَرُ أَعْدَائِكَ؟ أَمَا الْجَمَامُ مِعَادُكَ. فَمَا إِعْدَادُكَ؟ وَبِالْمَشِيْبِ إِذَارُكَ. فَمَا أَعْدَارُكَ؟ وَفِي اللَّحْدِ مَقِيلُكَ. فَمَا قِيْلُكَ؟ وَإِلَى اللَّهِ مَصِيرُكَ. فَمَنْ نَصِيرُكَ؟ طَالَمَا أَيْظَلَّكَ الدَّهْرُ فَتَنَاعَسْتَ. وَجَذَبَكَ الْوَعْظُ فَتَنَاعَسْتَ! وَتَجَلَّتْ لَكَ الْعَيْرُ فَتَعَامَيْتَ. وَحَصَّصَ لَكَ الْحَقُّ فَتَمَارَيْتَ. وَأَذَكَّرَكَ الْمَوْتَ فَتَنَاسَيْتَ. وَأَمَكَّنَكَ أَنْ تُؤَاسِي فَمَا أَسَيْتَ! تُؤَثِّرُ فَلَساً تَوْعِيهِ. عَلَى ذِكْرِ تَعِيهِ. وَتَخْتَارُ قَصراً تُعْلِيهِ. عَلَى بَرِّ تُولِيهِ. وَتَرْغُبُ عَنْ هَادٍ تَسْتَهْدِيهِ. إِلَى زَادٍ تَسْتَهْدِيهِ. وَتُغْلِبُ حُبَّ ثَوْبٍ تَشْتَهِيهِ. عَلَى ثَوَابٍ تَشْتَرِيهِ. يَوَاقِيْتُ الصَّلَاتِ. أَعْلَقُ بِقَلْبِكَ مِنْ مَوَاقِيْتِ الصَّلَاةِ. وَمُغَالَاةِ الصَّدَقَاتِ. أَثْرُ عِنْدَكَ مِنْ مُوَالَاةِ الصَّدَقَاتِ. وَصِحَافِ الْأَلْوَانِ. أَشْهَى إِلَيْكَ مِنْ صَحَائِفِ الْأَدْيَانِ. وَدُعَابَةِ الْأَقْرَانِ. أَنْسُ لَكَ مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ! تَأْمُرُ بِالْعُرْفِ وَتَنْتَهَكُ جَمَاهُ. وَتَحْمِي عَنِ التُّكْرِ وَلَا تَتَحَامَاهُ! وَتُزْحِزِحُ عَنِ الظُّلْمِ ثُمَّ نَعْشَاهُ. وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ! ثُمَّ أَنْشَدَ

تَبَا لِطَالِبِ دُنْيَا \*\*\* ثَنَى إِلَيْهَا انْصِبَابَهُ  
مَا يَسْتَفِيْقُ غَرَاماً \*\*\* بِهَا وَفَرَطَ صَبَابَهُ  
وَلَوْ دَرَى لَكَفَاهُ \*\*\* مِمَّا يَرُومُ صُبَابَهُ

ثُمَّ إِنَّهُ لَبَدَّ عَجَاجَتَهُ. وَغَيْضَ مُجَاجَتَهُ. وَاعْتَصَدَ شَكْوَتَهُ. وَتَأَبَّطَ هِرَاوَتَهُ. فَلَمَّا رَنَّتِ الْجَمَاعَةُ إِلَى تَحْفَرِهِ. وَرَأَتْ تَأَهُبَةً لِمُرَايَلَةِ مَرْكَزِهِ. أَدْخَلَ كُلُّ مِنْهُمْ يَدَهُ فِي جَيْبِهِ. فَأَفْعَمَ لَهُ سَجْلاً مِنْ سَبِيهِ. وَقَالَ: اصْرَفْ هَذَا فِي نَفْقَتِكَ. أَوْ فَرِّقْهُ عَلَى رُفَقَتِكَ. فَقَبِلَهُ مِنْهُمْ مُغْضِباً. وَأَنْتَنَى عَنْهُمْ مُثْنِياً. وَجَعَلَ يُوَدِّعُ مَنْ يُشْبِعُهُ. لِيَخْفَى عَلَيْهِ مَهْيَعُهُ. وَيُسْرَبُ مَنْ يَتَّبَعُهُ. لِكَيْ يُجْهَلَ مَرْبَعُهُ. قَالَ الْحَارِثُ بِنُ هَمَامٍ: فَاتَّبَعْتُهُ مُوَارِيّاً عَنْهُ عِيَانِي. وَفَقَوْتُ أَثْرَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَانِي. حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى مَغَارَةٍ. فَانْسَابَ فِيهَا عَلَى غَرَارَةٍ. فَأَمْهَلْتُهُ رِيثاً خَلَعَ نَعْلَيْهِ. وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ. ثُمَّ هَجَمْتُ عَلَيْهِ. فَوَجَدْتُهُ مُشَافِئاً لِلتَّمِيْزِ. عَلَى خَبْزِ سَمِيْزِ. وَجَدِي حَنِيْزِ. وَقِبَالَتَهُمَا خَابِيَةً نَبِيْزِ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا أَيْكُونُ ذَاكَ خَبْرَكَ. وَهَذَا مَخْبَرَكَ؟ فَزَفَرَ زَفْرَةَ الْقَيْظِ. وَكَادَ يَتَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ. وَلَمْ يَزَلْ يَحْمَلُ إِلَى. حَتَّى خَفْتُ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ. فَلَمَّا أَنْ خَبْتُ نَارَهُ. وَتَوَارَى أَوَارَهُ. أَنْشَدَ

لَبِسْتُ الْخَمِيصَةَ أَبْغِي الْخَبِيصَةَ \*\*\* وَأَنْشَبْتُ شِصِّي فِي كُلِّ شَيْصِهِ  
وَصَيَّرْتُ وَعْظِي أَحْبَوْلَةً \*\*\* أُرِيغُ الْقَنْيِصَ بِهَا وَالْقَنْيِصَهُ  
وَأَلْجَأَنِي الدَّهْرُ حَتَّى وَلَجْتُ \*\*\* بِلُطْفِ احْتِيَالِي عَلَى اللَّيْثِ عَيْصِهِ  
عَلَى أَنْتِي لَمْ أَهْبْ صَرْفَهُ \*\*\* وَلَا نَبَضْتُ لِي مِنْهُ فَرِيصَهُ  
وَلَا شَرَعْتُ بِي عَلَى مَوْرِدٍ \*\*\* يُدْنِسُ عِرْضِي نَفْسُ حَرِيصِهِ

وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي حُكْمِهِ \*\*\* لَمَا مَلَّكَ الْحُكْمَ أَهْلَ النَّقِيصِهِ

ثم قال لي: اذن فكل. وإن شئت فقم وقل. فالتفت إلى تلميذه وقلت: عزمت عليك بمن تستدفع به الأذى. لنخبرني من ذا. فقال: هذا أبو زيد السروجي سراج العزباء. وتاج الأدباء. فانصرفت من حيث أتيت. وقضيت العجب مما رأي

### المعنى الإجمالي للمقامة:

القصة تدور حول الحارث بن همام الذي ركب سنام التحول في البلدان و البعد عن الأوطان أبعده الفقر عن الأصحاب حيث رمت به نوائب و مصائب الزمن حتى طوحت به إلى الهلاك فوصل إلى صنعاء، فدخلها خاوي الخريطة أي خاوي الجراب من زاد و ماء لا يملك لقمة مما يبلغه يومه إلى يوم غد فأخذ يجول الأرض بالمشي في طرقاتها كالحيران يدور فيغدو و يروح في جهاتها مثل الطائر العطشان الذي دور حول الماء ليشرب و لا يقدر، فيلتمس ويطلب بنظراته الخفيفة لعله يجد كريما أو أديبا يذكر له فقره فيفرج عنه كربته و يسقي حرارة عطشه، و أوصله و دله آخر المشي و حسن السؤال إلى مجلس واسع مشتمل على بكاء بصوت مرتفع فدخل ليعرف ما الذي أبكى القوم و جلب دموعهم فرأى شخصا دقيقا و رقيقا و له صوت ليس بقوي، يزين كلامه بالسجع (الكلام الذي تتوافق أجزاءه في الوزن ) خيار كلامه يضرب الأذان بموانعه و نواهيه، أهدقت به أصناف مختلفون- جماعات - مثل دائرة النور التي تحيط بالقمر، أو كالغلاف الذي يحيط بالثمر تقدم إليه بخطوات سريعة متقاربة مثلما يمشي المقيد ليأخذ و يكتسب، فخاطبه قائلا: أيها السادر الذي لا يهتم لشيء و لا يبالي المرخي ثوبه كبيرا و غابوا الجاري إلى غير نهاية المزداد استطالة و بغيا، المائل إلى الأباطل إلى متى تستمر في ظلالتك و تستطيب في ظلمك، و أعجبك كبرك تمنع و تكاشف و تقابل بمعصيتك الله مالك ناصيتك و تنتشج و تجترىء و تبدي و تعلن حسنات أمام الناس و تخفي و تستر قبحك، ألا تعلم أن الله مالك و خالقك يراقب أحوالك كلها، فهو لا تخفاه خافية و أنه حان وقت رحيلك من الدنيا إلى الآخرة فهل ينجيك و يخلصك حين تهلك مالك أو أعمالك حين تزلقت قدمك أو يشفق عليك قومك حين يضمك القبر.

لما لا تسلك طريق و مسلك الهدى و تسرع بمداواة مرضك و علّتك، وتضع حدا لجورك و ظلمك فالنفس هي أكبر عدو لك بعد المنية، فإذا جاء الشيب فاعلم أنه انذار بقرب موعد الرحيل فما عذرك في قبرك و ما قولك و حجّتك الواضحة فإلى الله مرجعك و مالك فمن ناصرك، فلطالما كنت ناعسا ووعظت فتأخرت و تصعبت و ظهرت لك العبر كذهاب الشعر فجادلت مشككا و تغالفت تطلب الصلّات ( الفلس و الثوب ) تهدي لك، فأقبل على الصلّاة ، وأمر بالمعروف و أنكر المنكر واخش و لا تخش الناس فقطع كلامه الذي كان قد استرسل فيه، و تهيأ للانصراف واضعا ركوة الماء تحت إبطه و كذلك عصاه و تهيأ و استعجل للانصراف و أخذ يصرف القوم عنه في كلّ ناحية ليحامي طريقهم، فاتبعه الحارث مختفيا يتبعه من جهة قفاه حتى دخل مسرعا إلى البيت تحت الأرض فلحقه فوجده محاذيا لتلميذ متعلّم الصنعة يصنع خبزا و يشوي جديا سمينا و يقابلهما خابية خمر فسأله أهكذا يكون أمرك الذي أنت عليه، فتنفس تنفس المهموم أو المغتاط من شدّة الحرّ يتقطع و يتمزّق، يحدّ نظره من شدّة الغضب الكامن في باطنه إليه، فضاف أن يتناوله يمكروه إذ أنه قهره و أذله فلما سكن غضبه و استتر لهبه وثار غيظه قال: ليست كساء مربع أسود له علمان أطلب الحلوى و الكسب فأصبحت أختال على الناس و هذا يعيب و يوسخ ذكري بسبب نفسي و الطّماعه و ذلك أنقص و قلل من شأنى، و طلب منه أن يقترب إن شاء أكل و إن شاء قام، فالتفت الحارث إلى تلميذه و سأله بأن يخبره عن هذا الرجل فقال له هذا أبو زيد السّروجيّ مصباح للغرباء يفخرون به و يهتدون بحيلته و للأدباء تاج يتزينون به و يصنعونهم فوق رؤوسهم، فرجعت من حيث أتت و كأنه بلغت مراده و تعجّب ممّا رآه.

### 1) المحسنات المعنوية:

من خلال دراستي للمقامة الصنعانية، لاحظت توظيف معتبرا للتضاد الطباق: بنوعيه الإيجاب والسلب والغرض منه هو تقوية المعنى وتأكيد حبه حيث نجده في النثر.

#### طباق الإيجاب

و تجترىء بقبح سيرتك، على عالم سريرتك و تتوارى عن قريبك  
سيرتك/سريرتك.

مفردات:

تجترىء: من جراءة و هي الإقدام

تتوارى: أي تستتر

خاتمة المطاف، و هدنتي فاتحة الألفاظ

خاتمة/فاتحة.

نوعه: طباق إيجاب

#### المقابلة

هو إيراد الكلام تم مقابلة بمثله في المعنى و اللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.

و لقد وردت في المقامة الصنعانية المقابلة كالاتي:

و أنت بمرأى رقيبك، و تستخفى من مملوكك.

رقيبك: أي عالم أمرك و هو الله تعالى.

مقامات الحريري في رأينا إنما تم إبداعه بطريقة شفوية، و جرى التفكير في كلماتها على نحو الصوتي أي بوصفها أصواتا، فاحتوت على ألوان من التكرار، تتري جانب الإيقاع فيها.

### 2 ( المحسنات اللفظية:

#### 1/السجع:

يعد الخصيصة الأولى من خصائص الأسلوب في المقامات التي يعتمد عليها في تشكيل إيقاعها الخاص، و توفير قيم موسيقية متعددة، حيث تتوب فيه مناب الوزن و القافية في الشعر.

لا أملك بلغة، ولا أجد في جرابي مضغة

#### مفردات:

البلغة: ما يبتلع به من العيش و هو اليسير من الزاد

المضغة: هي ما يمضغ.

نوعه: السجع المتوازي.

حيث أنّ المفردات المستعملة كلها متوازنة في الوزن و الرّوي.

و مسايح غدواتي و روحاتي، كريما أخلق له ديباجتي.

#### مفردات:

الغمة: الغم

الغلة: شدة العطش

حيث أنه ينتهي بنفس اللفظة الأخيرة مع نظيرتها في الوزن و الرّوي.

أديبا تفرج رؤيته غمّتي، و تروي روايته غلّتي .

فسمعه يقول حين خبّ في مجاله، و هدرت شقاشق ارتجاله.

و عجلت معلجة دائك، و فلتت شباة اعتدائك.

فاتفقوا على أن السجع بين بلغة و مضغة، روحاتي ديباجتي، غمّتي و غلّتي، دائك و اعتدائك.

نوعه: السجع المتوازي.

### الترصيع:

لما اقتعدت " غارب الإغتراب "

غارب: كل شيء أعلاه و اقتعده اتخذه قعدة و الغارب الكاهل

الاغتراب: و هو التغرب عن الوطن

و تروي روايته

فالترصيع بين غارب و الاغتراب، تروي و روايته

### الجناس ناقص:

و أروود في مسارح لمحاتي، و مسايح غدواتي

إلى ناد رحيب، محتو على زحام و نحيب

فولجت غابة الجمع، لأسبر مجلية الدّمع

فرايت في بهرة الحلقة، شخصا شخت الحلقة

عليه أهبة السيّاحة، و له رنة النّيّاحة

و هو يطبع الأسجاع بجواهره لفظة، و يقرع الأسماع بزواجر و عظة

إليه لأقتبس من فوائده، و ألتقط بعض فرائده

فالجناس الناقص بين مسارح و مسايح، رحيب و نحيب، الجمع و الدّمع، الحلقة و الخلقة،

السياحة و النّياحة، الأسجاع و الأسماع، لفظة و عظة

### الإقتباس

قوله تعالى: " وَ الْآنِي حَصَّصَ الْحَقُّ " يوسف الآية 51

و قال أيضا: " تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ "

هو بمعنى المعروف كما أن النكر بمعنى المنكر

قال تعالى: " تَكَادُ تَمَيَّزُورَا مِنَ الْغَيْظِ " ملك الآية 8

تميّزوا: أي يتقطع و يتمزق.



الْحَاتِمَةُ

و في الأخير توصلت إلى مجموعة من النتائج و الملاحظات و تتمثل في:

1/ يعتبر فن المقامة من الفنون العربية القديمة و الذي استخدم في المجالس الأدبية فهي عبارة عن قصص قصيرة تعتمد فن الإضحاك و السخرية و النقد الإجتماعي و الأدبي.

2/ ترجح الآراء و الدراسات التاريخية إلى نشأة المقامة يعود إلى أبي بكر بن دريد و أحمد فارس و هما من أدباء العرب القدامى.

3/ حملت نصوص المقامة آثار التقاليد الشفاهية التي أبدعت من خلالها فبدت في شكل وحدات سردية قصيرة مغلقة متجاوزة خيط الشخصية المتكررة حيث يكون إسناد حكي إلى حارث بن همّام ليسرد أحداث المقامة بضمير الآنا و الذي يعد راوية و شخصية في الوقت نفسه بينما يكون البطل أبو زيد السروجي.

4/ امتازت المقامات عموما هي مواضيع الظرف و الفكاهية فالمقامات بديع الزمان و الحريري تحمل صفة أو سمة الظرف و الفكاهية في تناول موضوعات الكدية و التسول و الاحتيال.

5/ استفدت بأن المقامات مليئة بالصور الفنية التي هي ملاذ القارئ عند معرفة كيفية استخدام المحسنات البلاغية في البلاغة.

6/ عناية أسلوب المقامات بالأنماط الحافزة للذاكرة المتمثلة في أشكال البديع القائمة على التكرار الذي يوفر قيما إيقاعيا مثل السجع و الطباق و التي تعرف بالمحسنات المعنوية و المحسنات اللفظية و تسهم بدورها في التقريب بين النثر المقامى و الشعر.

7/ و لهذا فقد خصصنا فصلا كاملا عن المجال البلاغي الذي يتمثل في الأساليب البلاغية كالبيان الذي يتمثل في:

\*الكناية أبلغ من التصريح.

\*الإستعارة المكنية و التصريحية و التي تستعمل في القوة الشدة التأثير على السامعين.

\*التشبيه هو عقد مماثلة بين شيئين أو أشياء لإشتراك في معنى ما بأداة ملفوظة أو ملحوظة كالكاف.

\*المجاز عكس الحقيقة و ينقسم إلى مجاز عقلي و مرسل.

بإختصار علم البيان يعرف به إيراد المعنى الواحد و الصور مختلفة.

8/ علم المعاني الذي يعرف به ما يلحق اللفظ حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال.

\* و يتضمن علم المعاني: الإسناد الحقيقي و المجازي، المسند و المسند إليه

الإنشاء الطلبي و الذي ينقسم إلى: الأمر، النهي، الإستفهام، النداء، التمني.

و الإنشاء الغير الطلبي: القسم، الترجي، صيغ العقود، التعجب، النفي، التوكيد.

و أيضا القصر و الفصل و الوصل إلى جانب الإيجاز و الإطناب و المساواة

9/ قد ركزنا بشكل خاص على علم البديع بإعتباره المحور الرئيسي موضوعنا.

10/ توصلنا إلى أن علم البديع يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد عناية المطابقة

ووضوح الدلالة و أيضا هو تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال

اللفظي و المعنوي.

\*المحسنات المعنوية تتضمن: الطباق، المقابلة، التورية. تجاهل العارف، اللف و

النشر، تأكيد المدح بما يشبه الذم، تأكيد الذم بما يشبه المدح.

\*المحسنات اللفظية تتضمن: السجع الازدواج، الجناس، المشطور أو التشطير،

11/ و قد تميزت المقامة الصنعانية عن غيرها من المقامة بالمزج بين الأجناس

الأدبية النثر بالشعر.

12/ و قد تميزت مقامات الحريري بالسجع الذي يؤدي إلتزامها في شد النص و تحقيق اتساقه و انسجامه.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا فيما قصدناه، و الله المعين...

# قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم:

برواية حفص.

## قائمة المصادر و المراجع:

- 1/أبو حفص عمر بن علي بن مرشد، أشعر المتصوفين أصله من حماة ومولده في القاهرة، وله ديوان شعر، وتوفى بمصر سنة 632هـ وقبره معروف يزار .
- 2/أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت 1982
- 3/أحمد هاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.
- 4/أسرار البلاغة في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني سيد محمد اللجان
- 5/البديع ابن معتز، ط1 دار المسيرة
- 6/البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، علم الجارم و مصطفى أمين 2004، 2534، 2005 للطباعة و النشر و التوزيع
- 7/البلاغة و الدراسات البلاغية، علاء عبد الهادي
- 8/تحرير التعبير، ابن أبي الأصمغ المصري
- 9/التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب التبريزي
- 10/الحديث النبوي من الوجهة البيانية البلاغية، عز الدين علي السيد 137، 136
- 11/الخطيب القزويني: ايضاح في العلوم البلاغة شرح و تعليق و تنقيح، محمد عند منعم خفاجي
- 12/الصورة البيانية في الحديث النبوي الشريف، فالح حمد أحمد الحمداني، ط1 2001
- 13/الصورة البيانية في الموروث البلاغي، حسن طبل، ط1 سنة 2005، 1426
- 14/علم البديع عبد العزيز
- 15/علوم البلاغة، البديع والبيان والمعاني، محمد قاسم، محي الدين ط1 - 2003
- 16/فايز الداية، علم الدلالة، النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر ط2-1996.

- 17/ فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح دار جزير للنشر والتوزيع 1426هـ - 2006م.
- 18/ الفيروز بادي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة دار الريان للتراث ط2، سنة 1987، 1407
- 19/ كتاب الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني.
- 20/ كتاب العين، الخليل بن أحمد، مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي.
- 21/ كتاب تعريفات، الجرجاني.
- 22/ كتاب صناعتين، أبو هلال العسكري.
- 23/ كتاب مقامات، أبي محمد القسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري 1999هـ.
- 24/ معترك الأقران، السيرطي، علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي.
- 25/ معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة 723
- 26/ معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، وهبة-المهندس مكتبة لبنان 1989.
- 27/ مفتاح العلوم، السكاكي، 194 العمدة لابن رشيق 27/1، منهاج البلغاء 144
- 28/ مفتاح العلوم، السكاكي، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت 1972
- 29/ مقامات الحريري، أبي محمد القاسم بن علي بن عثمان الحريري البصري سنة 51هـ ط4، 2005م، 1425هـ.
- 30/ نشأة المقامة، حسن عباس، دار المعارف.

## فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وتقدير

أ.....	المقدمة
2. ....	مدخل

### الفصل الأول: البديع في مقامات الحريري.

11.....	*المبحث الأول: الأساليب البلاغية
30.....	*المبحث الثاني: الصور البيانية

### الفصل الثاني: المستويات البديعية في المقامات.

43.....	*المبحث الأول: المحسنات المعنوية
44.....	*المبحث الثاني: المحسنات اللفظية

48 ..... خاتمة

52 ..... قائمة المصادر و المراجع